في موضوع تحقيق في وفاة راضي نعمة وموسى علي

و

في موضوع تحقيق في وفاة أحمد جبار كريم علي

المفتش: البارونة هيذر هاليت

عضو المجلس الخاص المُكرَّم لدى جلالة الملكة وحائزة على رتبة السيدة القائدة حسب تسلسل رُتب الإمبراطورية البريطانية

<u>٢٠٢١/١١/٣ - بيان موجز بمسائل التحقيق</u>

1 - طلبت مني وزارة الدفاع إجراء تحقيق مستقل في وفاة راضي نعمة في 8 مايو \ أيار 2003، وموسى علي في 13 أيار / مايو 2003، وبعد أن درستُ المواد المقدّمة لي لأغراض هذا التحقيق، يمكنني الآن بشكل عام أن أحدد نهجي والنطاق الواقعي وخيوط التحقيق التي أعتزم حاليًا متابعتها لتقديم التقارير وفقًا لإطاري المرجعي.

2 كما طلب مني وزير الدفاع استكمال التحقيق في وفاة أحمد جبار كريم علي، والذي اختتم الجزء الأول منه من خَلفْته في هذه المهمة، السير جورج نيومان في سبتمبر \ أيلول 2016، وقد اعتمدتُ قرار السير جورج بالعودة إلى هذا التحقيق بعد استكمال التحقيق في وفاة سعيد راضي شبرام واوي البزوني. انتهى الآن التحقيق الذي أجريته في وفاة سعيد شبرام وأعتزم إجراء تحقيق يتعلّق بكلٍ من التحقيقات الخاصة براضي نعمة / موسى علي وتقديم تقرير بذلك بالإضافة للتحقيقات المتعلّقة بأحمد علي للأسباب التي سأوضحها أدناه.

3 إن الالتزامات المحدّدة التي تحكم تحقيقاتي مُبيّنة في حُكْمين صادرين عن المحكمة العليا للطعون والمراجعات في القضية المُقامة <u>لصالح (علي زكي موسى وآخرين) ضد وزير الدولة للدفاع (رقم 2)</u> (2013) محكمة إنجلترا وويلز العليا 1412(إداري) و (2013) محكمة إنجلترا وويلز العليا 2941 (إداري). حسب الأمر الصادر عن المحكمة العليا للطعون والمراجعات بتاريخ 31 أكتوبر \ تشرين الأول 2013. أُمِرَ وزير الدفاع بإجراء تحقيقات في وفيات مدنيين في العراق في أي حالات يُقر فيها بوجود التزام بموجب المادة 2 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان المتعلّقة بإجراء تحقيق وحيث يكون واضحاً أنه لن تكون هناك مقاضاة لأي جندي بريطاني يُزعم تورطه في الوفيات. تفاصيل الخلفية القانونية لتحقيقات الوفيات في العراق متاحة على الموقع الإلكتروني لتحقيقات الوفيات في العراق
(https://www.gov.uk/government/collections/iraq-fatality-investigations)

4 تهدف هذه الإفادة إلى توفير إطار عمل للتحقيقات كما أفهمها حالياً ولا ينبغي اعتبار هذا الأمر على أنه مجموعة شاملة من الحقائق والمسائل قيد الدراسة، ولا ينبغي اعتباره على انه استنتاجاتي بشأن الحقائق والتي ستظل مفتوحة طوال فترة تحقيقي الرسمي. سيتم شرح استنتاجاتي في تقريري.

موجز الحقائق

5 الكتيبة الأولى من بلاك ووتش هي واحدة من أربع مجموعات قتالية ضمن اللواء المُدرّع السابع. كان اللواء المُدرّع السابع أحد الألوية الثلاثة الكاملة الخاضعة لسيطرة الفرقة المدرعة الأولى في المملكة المتحدة، وتم نشر الكتيبة الأولى من بلاك ووتش في التدخل الأولي في العراق في مارس \ آذار 2003 وتم استبدالها بالكتيبة الأولى من فوج لانكشاير الملكي في 27 يونيو \ حزيران 2003.

6 كانت المجموعة القتالية في الكتيبة الأولى من بلاك ووتش مسؤولة عن منطقة وسط البصرة والأحياء المحيطة بها. استخدمت السَّرِية العسكرية (سي) - التي كانت جزءاً من المجموعة القتالية في الكتيبة الأولى من بلاك ووتش - مقر إقامة مهجور في البصرة كقاعدة لها وأُطلَق عليه في البدء اسم "سي كوي لاينز" "خطوط السَّرية العسكرية (سي)". تم تغيير اسم القاعدة إلى "كامب ستيفن" "معسكر ستيفن" تكريمًا للوكيل عريف باري ستيفن الذي كان أول عضو في السَّرِية العسكرية (سي) يموت في الحرب. كانت مساحة معسكر ستيفن حوالي 190 م × 110 م ومحاطة بجدار ارتفاعه 2 م. كانت هناك منطقة أسرى العدو ومساحتها حوالي 12 قدماً × 12 قدماً والتي تضمنت "قفص أسرى العدو" أو "خيمة أسرى العدو" وكانت تتكون من ثلاثة أو أربعة أعمدة تحمل سقفاً شبكياً مموهاً.

7 كان موقع معسكر ستيفن على بُعْد حوالي 10 إلى 15 دقيقة من مقر الفوج المعروف باسم "بلاك ووتش الرئيسي". ضم بلاك ووتش الرئيسي اختصاصات وظيفية بما في ذلك مركز مساعدة الفوج الذي يعمل به طبيب مُدَرَّب وجنود متخصصون في المجال الطبي ومرفق احتجاز مؤقت حيث كان يتم ادخال أي محتجزين إليه واتخاذ قرار بشأن احتجازهم. كان يتم نقل المحتجزين، في حال تم اتخاذ قرار بالاحتجاز، بنقلهم إلى مركز الاحتجاز التابع للفوج في معسكر بوكا في أم قصر. كان الإشراف على مركز احتجاز الفوج يتم من قِبَل الكتيبة الأولى من بلاك ووتش جنبًا إلى جنب مع موظفي الشرطة العسكرية الملكية من السرية العسكرية 111 المعروفة اختصارًا بـ (111 برو كوي).

وفاة راضي نعمة

8 تلقت الشرطة العسكرية الأولى في 7 مايو \ أيار 2003 معلومات استخبارية بشأن عصابة إجرامية مزعومة متورطة في تهريب الأسلحة وعمليات اختطاف واغتصاب وقتل فتيات صغيرات. تم تقديم تقرير استخباراتي بشأن هذه المعلومات إلى مكتب القيادة في الشرطة العسكرية الأولى وتم ارسال نسخ إلى الفرقة المدرعة السابعة والفرقة المدرعة الأولى التابعة للمملكة المتحدة. قدم التقرير وصفاً للشخص المعني وموقع منزله وذكر أسماء خمسة من الرجال الذين يُزعم أنهم جزء من مجموعته.

9 أذن ضابط القيادة في السَّرِية العسكرية (سي) بعملية لاحتجاز قائد المجموعة وتفتيش منزله بحثاً عن أدلة، وتم تكليف السَّرية العسكرية (سي) بالاضطلاع بمهمة إجراء العملية وتم إطلاع أفراد المهمة على المهمة في وقت لاحق من ذلك المساء.

10 بدأت عملية البحث والاعتقال بين الساعة 06:00 والساعة 06:45 من صباح يوم 8 مايو \ أيار 2003 وشاركت فيها مركبتان مدرعتان لنقل الأفراد من طراز وريور وفريق حصار عسكري أمني. كانت هناك صعوبات في

تحديد عنوان الهدف لأن مرجع الإحداثيات في تقرير الاستخبارات لم يكن صحيحًا ولذلك تم استدعاء الرقيب في السرية العسكرية 111 في الشرطة العسكرية الملكية والذي كان قد جمع التقرير إلى مسرح العملية لتوضيح الموقع الدقيق للمبنى. وصلت السَّرِية العسكرية (سي) من الكتيبة الأولى من بلاك ووتش برفقة الرقيب من الشرطة العسكرية الملكية إلى العنوان في حوالي الساعة 08:00 صباحًا. فتحت امرأة الباب وتحدثت مع السَّرِية العسكرية (سي) عن طريق مترجم فوري وسمحت لهم بالدخول. لم يكن قائد المجموعة المزعوم موجوداً لكن كان هناك والده (راضي نعمة) وبعض من أفراد الأسرة الآخرين في المنزل. تم إجراء تفتيش ومصادرة أشياء مختلفة على الرغم من اختلاف روايات الشهود حول ما تم ضبطه. تم وضع راضي نعمة في وضعية القرفصاء ويداه على رأسه وتم استجوابه حول مكان وجود ابنه. تم اتخاذ قرار باحتجاز راضي نعمة ونُقِل إلى معسكر ستيفن في نهاية عملية البحث. تم وضع راضي نعمة في الجزء الخلفي من مركبة الوريور. يبدو أنه قد تم تغطية رأسه في الرحلة ما بين مغادرة منزله ووضعه في العربة واكتملت العملية بين الساعة 09:00 و 09:10.

11 عادت عربة الوريور إلى معسكر ستيفن في حوالي الساعة 09:30 حيث تم تسليم راضي نعمة إلى قوة الرد السريع التابعة للسَّرِية العسكرية (سي) ونُقل إلى منطقة أسرى العدو. تم تعيين اثنين من أفراد الكتيبة الأولى من بلاك ووتش في منطقة أسرى العدو في مهمة الحراسة. تم استجواب راضي نعمة من قِبَل ضابط استخبارات السَّرِية العسكرية (سي) بمساعدة مترجم (ربما أثناء وضعه في وضعية القرفصاء) فيما يتعلق بمكان وجود ابنه. نفى راضي نعمة معرفته بهذا الأمر وتقرر تمديد فترة احتجازه واستجوابه مرة أخرى لاحقًا ومن ثمّ غادر ضابط المخابرات.

12 طلب راضي نعمة في مرحلة ما الماء وأعطاه أحد الحراس زجاجة، وبعد بضع دقائق بدأ راضي نعمة يلهث ويتلوّى وبدا متوجّعًا ومتألمًا. وضعه أحد الحراس في وضعية الانعاش وذهب الحارس الآخر لجلب مُسعف متخصص في المجال الطبي من السَّرِية العسكرية (سي). تم استدعاء المساعد أول في السَّرِية العسكرية (سي) أيضاً إلى منطقة أسرى العدو وقام الموظف الطبي المختص في السَّرِية العسكرية (سي) بفحص راضي نعمة وأبلغ المساعد أول في السَّرِية العسكرية (سي) بأنه يعتقد أن راضي نعمة قد مات على الرغم من أن الموظف الطبي المختص في السَّرية العسكرية (سي) لم يكن مؤهلًا لإعلان الوفاة. لم يكن المسؤول الطبي في الفوج متواجدًا في مركز مساعدة الفوج في ذلك اليوم، وتم ترك التعليمات لنقل أي حالات طبية تتطلب العناية إلى المستشفى العسكري التشيكي القريب في البصرة. تم نقل جثة راضي نعمة بواسطة المختص الطبي إلى المستشفى العسكري التشيكي ووصل قبل الساعة 11:25، وأمر طاقم المستشفى بترك الجثة في مستودع الجثث ولم يجرِ هناك فحص طبي للجثة من قِبَل الأطباء في المستشفى في ذلك الوقت.

13 تم إبلاغ فرع التحقيق الخاص في الشرطة العسكرية الملكية في صباح يوم الوفاة وتم تعيين كبير ضباط تحقيق على الفور. حضر كبير ضباط التحقيق إلى المستشفى العسكري التشيكي في نفس اليوم لتحديد مكان الجثة ولم يتم تسجيل أي محاولة للحفاظ على الجثة أو فحصها، وفي اليوم التالي تم التقاط صور للجثة بالملابس في المشرحة بواسطة فرع التحقيق الخاص في الشرطة العسكرية.

14 في 10 مايو \ أيار 2003، تسلم زوج ابنة راضي نعمة رسالة باللغة العربية - ربما كانت موقّعة من مكتب قيادة السَّرِية العسكرية (سي) - تفيد بأن راضي نعمة أصيب بنوبة قلبية وأنه في المستشفى العسكري التشيكي. لم تذكر هذه الرسالة أن راضي نعمة قد توفي وربما قام أحد أفراد السَّرِية العسكرية (سي) بزيارة منزل راضي نعمة في وقتٍ سابق وأخبر ابنته أن والدها في المستشفى. توجهت ابنة راضي نعمة وزوجها إلى المستشفى لكن قيل لهم أنه لا يوجد مريض باسم والدها وبعدها قامت بالتأكد من جميع المستشفيات الأخرى في المنطقة. عادت الابنة إلى المستشفى في اليوم التالي وتم إبلاغها بوجود شخص مجهول الهوية في المشرحة تتطابق أوصافه مع أوصاف راضي نعمة. تم التعرف على جثة راضي نعمة في المشرحة وزاره أفراد آخرون من العائلة في 12 مايو \ أيار 2003. يدّعي أفراد العائلة أنهم شاهدوا جروحاً وكدمات على وجه راضي نعمة وتمزقاً في ملابسه وعلامة حذاء على الجانب الأيسر من منطقة صدره واحمرار في الجانب الأيسر الأمامي من جسده وخدوش في الساقين. تم استكمال شهادة وفاة راضي نعمة في 12 مايو \ أيار 2003 وورد فيها أن سبب الوفاة سكتة قلبية.

15 بالتالي، فإن خيوط التحقيق المؤقتة التي أجريها تشمل وقائع وظروف وفاة راضي نعمة (والتي ستشمل البحث في ظروف احتجازه ونقله إلى معسكر ستيفن واحتجازه في المعسكر والاستجابة الطبية والإبلاغ عن الوفاة حسب التسلسل القيادي وعائلة المتوفى) وسبب وفاة راضي نعمة ومزاعم سوء المعاملة من قِبَل الجنود البريطانيين والسياسة ذات الصلة التي تنظم احتجاز المدنيين والتعليمات والتدريب المقدم للقوات البريطانية بشأن الاحتجاز ومعاملة المدنيين.

وفاة موسى علي

16 وصل في 13 مايو \ أيار 2003 ما يقرب من أربعة أفراد من الوحدة العسكرية المتخصصة إلى معسكر ستيفن وقابلوا ضابط قيادة في السَّرِية العسكرية (سي)، ونتيجة لذلك تم الاستعداد لعملية بعد ظهر نفس اليوم لإلقاء القبض على هدف عالي القيمة باستخدام معدّات السَّرِية العسكرية (سي)، ربما مع أفراد من الوحدة العسكرية المتخصصة. يُعتقد أن المعلومات الاستخباراتية قد تم تقديمها من قبل الوحدة العسكرية المتخصصة. إحدى الأمور التي أحقق فيها هي تسلسل القيادة لهذه العملية، أي ما إذا كانت هذه العملية خاصة السَّرِية العسكرية (سي) أو أنها كانت عملية خاصة بالوحدة العسكرية المتخصصة بدعم من السَّرِية العسكرية (سي) أو أنها عملية مشتركة.

17 كانت العملية تهدف إلى تفتيش ما لا يقل عن ثلاثة مساكن منفصلة في حي الجمهورية وشاركت فيها أربع عربات وريور مع دعم فرض طوق أمني. كانت هناك أوقات وصول مختلفة لإشارات النداء المختلفة، ولكن كانت جميع إشارات النداء في الساعة 17:13 بحسب سجل الراديو أنها في المناطق المستهدفة ذات الصلة، وتبع ذلك عمليات بحث عن العناوين المستهدفة. كان يُعتقد، بشكلٍ خاطئ، أن أحد السكان الذكور في أحد العناوين المستهدفة هو فريق أول عراقي وقد تم اعتقاله وتم اصطحاب المعتقل إلى إحدى عربات الوريور ووضع في مؤخرة السيارة أثناء استمرار عملية البحث.

18 لم يكن منزل موسى علي مُدرجاً ضمن قائمة الأهداف، ولكن يُعتقد أن رجلاً هرب من أحد العناوين المستهدفة وقد دخل إلى ذلك المنزل. كان موسى علي في المنزل مع اثنين من أبنائه وزوجته وزوجة ابنه. وُصف موسى علي

بأنه رجل سمين للغاية في أوائل الخمسينيات من عمره. تزعم الأسرة أن الجنود الذين دخلوا المنزل كانوا عنيفين وقاسين وأن أحد الجنود (الذي كانت له لحية) ضرب موسى علي وأسقطه أرضاً وضربه مراراً بقبضتيه وببندقية على رأسه. وزُعم أن بشار علي وهو أحد أبناء موسى علي قد تعرّض هو الآخر للضرب وأن الجنود خلعوا حجاب النساء في المنزل. تم العثور على ذخيرة وبندقية في العنوان وتم اتخاذ قرار باعتقال موسى علي وبشار علي. تم تغطيه رأسيهما وربطهما بالأصفاد ونقلهما إلى نفس المركبة التي كان المحتجز الأول فيها، وبعدها تم نقلهم إلى معسكر ستيفن. اكتملت العملية في حوالي الساعة 17:45 وعادت إشارات الاتصال إلى معسكر ستيفن في حوالي الساعة 18:00.

19 نُقل المعتقلون الثلاثة في معسكر ستيفن إلى منطقة أسرى العدو حيث كانوا تحت حراسة أفراد من السَّرِية العسكرية (سي) ويبدو أن رؤوسهم كانت مغطاة في ذلك الوقت ووضعوا على رُكَبِهم. يزعم بشار علي أنهم تعرضوا أيضاً للضرب على أيدي الجنود. تم استكمال بعض أوراق إجراءات الاعتقال وفُحص جميع المعتقلين الثلاثة طبياً من قبل طبيب السَّرِية العسكرية (سي) الذي أشار إلى أن الدم كان يسيل من جرح طفيف في شفة موسى علي لكنه لم يجد أي مشاكل طبية ذات أهمية.

20 وصل المساعد أول في السَّرِية العسكرية (سي) بعد وقت قصير من الفحص الطبي، من المحتمل برفقة ضابط المخابرات، واستجوب المحتجزين بمساعدة مترجم. هناك ما يشير إلى أنه استخدم عامود لإسناد موسى علي، حيث أمسك بالعامود بشكل أفقي تحت ذقنه. تم أخذ المعتقل، الذي كان يُعتقد أنه فريق أول، في مرحلة ما من قبل ضابط المخابرات لمزيد من الاستجواب، وتُرك اثنان من حراس السَّرية العسكرية (سي) لحراسة موسى علي وبشار علي. يدّعي بشار علي بتعرضه هو ووالده لسوء معاملة بما في ذلك إلقائهم في حفرة والضرب وأُجبرا على الاستلقاء داخل مجنزرات دبابة.

21 تم تبديل نوبة الحارسين في الساعة 21:00 وبعد مرور حوالي 10 إلى 15 دقيقة، بدأ موسى علي في وضع رأسه على ذراعه وحمله الحراس مرة أخرى إلى وضعه على ركبتيه أربع أو خمس مرات قبل أن يسقط إلى الوراء والدم ينزف من فمه. حاول أحد الحراس اجراء الإسعافات الأولية وتم استدعاء الطبيب إلى منطقة أسرى العدو. لم يجد الطبيب علامات حيوية للحياة، ولكنه أجرى الإنعاش واستدعى طاقم سيارة إسعاف لمساعدته في نقل موسى علي إلى مركز مساعدة الفوج. وفقاً لسجل الراديو، فقد تم تحذير مركز مساعدة الفوج عن طريق الراديو الساعة 21:35 ساعة أن أحد المحتجزين كان قد تعرض ل "نوبة صرع". وصلت سيارة الإسعاف إلى مركز مساعدة الفوج في حوالي الساعة 21:45. تمت محاولة الإنعاش، ولكن تم إعلان وفاة موسى علي من قبل المسؤول الطبي في الفوج في الساعة 21:58. حسب سجلات المسؤول الطبي في الفوج فإنه: *"لم يكن هناك سبب محدد يمكن عكسه والتي لم تكن سكتة قلبية خاصة بالرجفان البطيني | تسرع القلب البطيني وبالتالي فإن سبب الوفاة غير معروف"* . يسجل سجل الراديو الخاص بالمجموعة القتالية تدوينة في الساعة 21:57 من المسؤول الطبي في الفوج في مركز مساعدة الفوج تقول: "تم جلب المصاب من قِبَل السَّرِية العسكرية (سي) وتم اعلان وفاته. يحتمل أن تكون ذبحة قلبية. تم إرسال تقرير حادثة خطيرة بواسطة مرسوم الإغاثة المدنية للعسكريين في 22:10" لم أتمكن بعد من تحديد مكان هذا التقرير.

22 قام فريق نقل الجثث باستلام جثة موسى علي في وقت مبكر من يوم 14 مايو \ أيار 2003 وتم تسليمها إلى مستشفى البصرة التعليمي حيث تُركت الجثة ببساطة هناك دون أي محادثة مع الموظفين. صدرت شهادة وفاة بتاريخ 15 مايو \ أيار 2003 تفيد بأن سبب الوفاة هو "نوبة قلبية" وسُجِّل موقع الوفاة على أنه "في الشارع". ذكر الطبيب الذي أصدر شهادة الوفاة أنه فعل ذلك بناءً على ملاحظة مكتوبة باللغة الإنجليزية كانت موضوعة على الجسم تشير إلى وجود جلطة دموية في القلب. لم يتم إجراء تشريح للجثة.

23 في الساعة 16:35 من يوم 16 مايو / أيار 2003، قام رجل عراقي بزيارة مركز الشرطة في مقر قيادة فوج الشرطة العسكرية الملكية الأولى ليطرح أسئلة حول الأموال التي فُقدت عندما اعتُقل بشار علي وموسى علي. أجرى ضابط الشرطة العسكرية الملكية الذي تحدث إليه مزيداً من التحقيقات التي كشفت عن وفاة موسى علي أثناء الاحتجاز. أبلغ ضابط الشرطة العسكرية الملكية سلسلة القيادة الخاصة به وتم إبلاغ ضابط قيادة فرع التحقيق الخاص بالشرطة العسكرية في 17 مايو \ أيار 2003 وتم تعيين كبير ضباط تحقيق لإجراء تحقيق.

24 وبالتالي، فإن خيوط التحقيق المؤقتة التي أجريها تشمل وقائع وظروف وفاة موسى علي (بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الأحداث المتعلقة بأسره واحتجازه ونقله إلى معسكر ستيفن واحتجازه واستجوابه أثناء وجوده في معسكر ستيفن وردة الفعل بالنسبة للوفاة والابلاغ عنها) وسبب وفاة موسى علي والمزاعم المتعلّقة بسوء المعاملة على يد جنود بريطانيين والسياسة ذات الصلة التي تحكم احتجاز المدنيين والتعليمات والتدريب المقدم للقوات البريطانية بشأن احتجاز ومعاملة المدنيين.

التحقيقات السابقة

25 إن إجراء التحقيقات السابقة ومدى كفايتها في وفاة راضي نعمة وموسى علي، كما أراها في الوقت الحالي، لا يدخلان في إطاري المرجعي. لتحديد وقائع وملابسات الوفاتين، فإنه يجب عليَّ أن آخذ نتاج هذه التحقيقات بعين الاعتبار، أي الأقوال والروايات التي تم الحصول عليها من الشهود والوثائق التي تم جمعها إلى جانب أي مادة يجمعها التحقيق الذي أجريه.

26 اكتمل تحقيق فرع التحقيق الخاص بالشرطة العسكرية الملكية في وفاة راضي نعمة في يوليو / تموز 2003، حيث خَلُصَ التقرير النهائي إلى أنه لا يمكن تحديد سبب الوفاة، وخَلُصَت الخدمات القانونية للجيش بعد شهرين إلى أنه لا يلزم اتخاذ أي إجراء آخر.

27 اكتمل التحقيق في وفاة موسى علي في فبراير \ شباط 2004، وخَلُصَ التقرير النهائي إلى أنه بسبب عدم وجود أدلة الطب الشرعي أو الأدلة الطبية لدعم سبب الوفاة أو ادعاءات الاعتداء التي أدلى بها بشار علي وشهود آخرون، فإنه لا يجب الإبلاغ عن أي شخص بشأن أي جريمة. بالتالي، قام القائد القانوني للخدمات القانونية للجيش بتوزيع وثيقة في مايو / أيار 2004 توصي بمراجعة مواضيع متعلّقة بالسياسة والإجراءات بسبب هذه القضية، ولا سيما فيما يتعلق باعتقال واحتجاز المدنيين والسياسة المتعلقة بتسليم الجثث عندما يتوفى معتقل في الحجز.

28 فتح فريق الادعاءات التاريخية العراقية مراجعة لتحقيقات فرع التحقيق الخاص بالشرطة العسكرية الملكية في وفاة كل من راضي نعمة وموسى علي في 24 نوفمبر \ تشرين الثاني 2010 وانتهت في 18 مارس \ آذار 2011. كانت التوصية تتعلق بإعادة التحقيق بظروف وفاة كل من راضي نعمة وموسى علي.

29 بدأ تحقيق فريق الادعاءات التاريخية العراقية - والذي تضمن استجواب الشهود - في سبتمبر \ أيلول 2011، وبحلول يناير \ كانون الثاني 2015 كان تحقيق فريق الادعاءات التاريخية العراقية قد أخذ 165 إفادة وجمع 136 مستند إثبات قانوني ووثائق إضافية أخرى للتحقيق في وفاة راضي نعمة. تم أخذ 303 إفادات وجمع 244 مستند إثبات قانوني ووثائق إضافية للتحقيق في مقتل موسى علي. أُجريت مقابلات مع المشتبه بهم بين نوفمبر \ تشرين الثاني 2016 وإبريل \ نيسان 2018، وبين إبريل \ نيسان 2016 وإبريل \ نيسان 2018 للتحقيق في مقتل راضي نعمة وعلي موسى على التوالي.

30 أُغلق فريق الادعاءات التاريخية العراقية في 30 يونيو / حزيران 2017 واستمر التحقيق من قِبَل فريق دائرة الشرطة المعنيّة بالتحقيق في القضايا القديمة داخل نظام جهاز الشرطة. أنهت دائرة الشرطة المعنيّة بالتحقيق في القضايا القديمة التحقيق وأحالت القضيتين إلى سلطة الملاحقة القضائية العسكرية في 4 إبريل / نيسان 2019 وخَلُص مدير سلطة الملاحقة القضائية في 31 يوليو/ تموز 2019 إلى أنه لم يتم استيفاء اختبار كفاية الأدلة ولن يتم إجراء أي مقاضاة.

التحقيق في وفاة أحمد علي

31 كانت وفاة أحمد علي موضوع تقرير السير جورج نيومان وتم الانتهاء من التقرير في سبتمبر \ أيلول 2016. تم تقديم شرح موجز للحادث الذي أدى إلى وفاته غرقًا في قناة شط البصرة في 8 مايو \ أيار 2003 في القسم 3 من ذلك التقرير، وبالنسبة لنتائج واستنتاجات السير جورج فيما يتعلق بالحقائق والملابسات المباشرة للوفاة فإنها تَرِد في القسم 6، ولا أعتزم سرد كل هذه الحقائق والاستنتاجات هنا.

32 *يشير القسم 6.2 من تقرير السير جورج على ما يلي:*

> "إن الملابسات المباشرة التي تسببت في وفاته واضحة: احتجزه الجنود بتهمة النهب وأجبروه على دخول القناة وتركوه يتخبّط هناك. لم يكن ينبغي أن يكون مُحتجزاً وموضوعاً في مكان حجز مسلح وضيق في عربة وريور المدرعة، ولم يكن من الواجب نقله في تلك العربة المدرعة إلى القناة وأن يتم إجباره على دخول القناة، ناهيك عن تركه هناك ليتخبّط ويغرق. تثير تصرفات الجنود قلق بالغ بشأن قدرتهم على تحمّل المسؤوليات المفروضة عليهم، فضلاً عن قلق بالغ بشأن كفاية الموارد المتاحة للقوات المسلحة البريطانية، وقلق بالغ بشأن تدريبهم وقدرة قوة الانتشار على تحمّل عبء العمل "كرجال شرطة ومقاتلين على حدٍ سواء في نفس الوقت." (أمر جزئي - فراغو 100). سقطت البصرة في حالة من الفوضى ولم

تستطع الشرطة العراقية تقديم أي مساعدة ولم توجد إجراءات قانونية للتعامل مع الأشخاص الذين يقومون بالنهب ولم يكن من الممكن وضع مثل هكذا قوانين."

33 أوضح السير جورج في القسم 7 أن الفقرة 4 من الإطار المرجعي تطلبت إجراء تحقيق في الظروف الأوسع للوفاة بما في ذلك التعليمات والتدريب والإشراف المقدم للجنود المعنيين، وتوصل إلى استنتاجات بشأن هذا الجانب من الفقرة 4 فيما يتعلق بنقص تدريب الجنود على أساليب العمل الشُرَطي وعدم وجود قواعد اشتباك للتعامل مع عمليات النهب، وذكر في القسم 7.2:

"هناك أسباب للاعتقاد بأن غرق السيد علي قد حدث وكان سببه في سياق أوسع للأحداث، أي حالات تم فيها غمر ناهبين آخرين في الماء من قِبَل جنود في محاولة لمعاقبتهم وبالتالي ردعهم عن القيام بعمليات النهب."

34 للأسف، توفي السير جورج قبل أن يتمكن من إنهاء الجزء الثاني من هذا التحقيق. يقع على عاتقي إستكمال التحقيق وفقاً للإطار المرجعي.

35 حدثت وفاة أحمد علي في نفس يوم وفاة راضي نعمة. كان الجنود المتورطون في الأحداث المباشرة التي أدّت إلى وفاة أحمد علي هم أفراد في السرية رقم 1 للكتيبة الأولى للحرس الأيرلندي. كانت هذه السرية تحت تبعية مكتب القيادة للمجموعة القتالية في الكتيبة الأولى من بلاك ووتش في 11 إبريل \ أذار 2003 حتى تم إعادتها إلى ألمانيا في 9 مايو \ أيار 2003 في اليوم التالي لوفاة كلاً من أحمد علي وراضي نعمة. إن تحقيقاتي في الجزء الثاني من التحقيق الخاص بأحمد علي والظروف الأوسع لوفاة راضي نعمة وموسى علي تتطلب استفسارات متداخلة بشأن التدريب والتعليمات ذات الصلة المقدمة للجنود، فضلاً عن السياق الأوسع. أتوقع أن هذا سيتطلب تداخلًا كبيرًا في الشهود وخيوط التحقيق، ولذلك فقد قررت أنه سيكون من المعقول والمناسب والمرغوب أن أحقق في هذا التحقيق وأقدم تقريرًا بشأنه إلى جانب إجراء تحقيقي في وفاة راضي نعمة وموسى علي.

36 لذلك، فإن خيوط تحقيقاتي المؤقتة الخاصة بالجزء الثاني من التحقيق المتعلّق بأحمد علي تشمل استخدام القوات البريطانية للمياه والمسطحات المائية كجزء من معاملة المعتقلين وما إذا كانت هناك أي سياسة أو ممارسة مقبولة في هذا الصدد. كما سأتناول المخاوف التي أعرب عنها السير جورج نيومان في تقريره، وأعني بذلك قدرة القوات البريطانية على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقها والقدرة على العمل كضباط شرطة ومقاتلين في نفس الوقت ومواءمة التدريب المتعلّق باحتجاز ومعاملة المدنيين ونشره بينهم.

الأدلة لتحقيقاتي

37. أُتيحت لي جميع المواد التي جُمعت في سياق التحقيقات السابقة لأغراض تحقيقاتي، على الرغم من استمرار الجهود لتحديد مكان بعض العناصر المفقودة في الوقت الحالي.

38. سآخذ بعين الاعتبار جميع الإفادات والمقابلات السابقة التي أُدليَ بها كجزء من تحقيقي، وسآخذ بعين الاعتبار أيضاً إفادات الشهود المقدمة كدليل بشأن التحقيق الخاص ببهاء موسى ومقاطع من كتاب كتبه أحد الشهود حول الأحداث، حسب الاقتضاء. لا ينبغي أن يتم اعتبار إرفاقي لدليل كجزء من التحقيق الذي أجريه، أن يؤخذ على أنه استنتاج من قِبَلي على أنه دليل موثوق.

39. حددتُ من المواد التي تلقيتها وثائق رئيسية متعلّقة بوفاة راضي نعمة وموسى علي. من بين هذه الوثائق صور مواقع ورسومات تخطيطية لمواقع وتقارير استخباراتية وسجلات راديو وتقارير ووثائق إجراءات المحتجزين وملاحظات العلاج وشهادات الوفاة لكلا المتوفيين. سآخذ بعين الاعتبار أيضًا الوثائق الرئيسية التي تحتوي على السياسات والتعليمات، لا سيما تلك المتعلقة باحتجاز المدنيين وإجراءات الاحتجاز والاعتقال والنظام العام والسلامة. آمل في مرحلة ما أن أنشر هذه المادة، مع حجب بعض الفقرات المناسبة، على الإنترنت بحيث تكون متاحة للعامة. لتجنب الشك، لا أُلمّح إلى أن هذه المواد المنشورة تمثل مجمل المواد التي يجب أن آخذها بعين الاعتبار.

40. تصوّرت المحكمة العليا للطعون والمراجعات إلى أن أي تحقيق سينظرُ أولاً في الوثائق الموجودة ومن خلال هذه المواد سأقرر الشهود الذين أرغب في الحصول على أدلة إضافية منهم، كما أنني أدرك أنه قد مضت فترة طويلة من الزمن منذ عام 2003 وعلى الأحداث التي أنظر بشأنها. قد تكون ذكريات الأحداث قد تلاشت أو تغيرت.

41. اتصل فريقي ببعض الشهود العسكريين وغير العسكريين فيما يتعلق بالظروف المباشرة والأوسع للوفيات التي حدثت بخصوص هذا التحقيق. يوجد عدد قليل من بين هؤلاء الشهود لم يسبق لهم الإدلاء بأي رواية فيما يتعلق بالوفيات التي حدثت بخصوص هذا التحقيق. قمت بدعوة أفراد حسب الاقتضاء للتعليق على رواياتهم السابقة (إن وجدت) وتقديم أدلة ذات صلة بالتحقيق الذي أجريه من خلال موافاتي بإفادة شاهد موقّعة. قد أستمر في الطلب من شهود إضافيين لأني أراه مناسباً أن ألبي متطلبات إطاري المرجعي. يجب على الشهود الذين يعتقدون أن بإمكانهم تقديم أدلة أو اقتراح خيوط استفسار بشأن تحقيقاتي أن يتواصلوا مع لجنة تحقيقات الوفيات في العراق.

42. يجب أن آخذ بعين الاعتبار عندما أتلقى الدليل المكتوب فيما إذا كان ينبغي عقد جلسة استماع شفويه. سأقدم آخر المستجدّات المتعلقة بالتقدم الذي أحرزته وأي قرار في هذا الصدد في الوقت المناسب.

43. إنني أتابع أيضاً الاستفسارات لتحديد مكان المستندات التي أعتقد أنها كانت موجودة والتي لم يتم تحديدها في التحقيقات السابقة. تتعلق هذه التحقيقات في الوقت الحالي بالمعلومات الاستخباراتية التي دفعت إلى عملية البحث والاعتقال التي أدت إلى اعتقال موسى علي وتورط أفراد من الوحدة العسكرية المتخصصة في الأحداث ذات الصلة. يتم مساعدتي في هذه الاستفسارات من قِبَل الوحدة العسكرية المتخصصة، وأنا ممتنة لهم، وسأنظر في أي خطوات أخرى يجب أن أتخذها في هذا الصدد عند الانتهاء من هذه الاستفسارات.

المساعدة المُقدّمة للشهود

44. إنني مدركة إلى أن مطالبة الشهود العسكريين باستذكار الأحداث التي يُطلب مني التحقيق فيها يمكن أن يكون أمراً مرهقاً وصادماً. سأبذل ما بوسعي من خلال فريق تحقيقات الوفيات في العراق للحد من معاناتهم. يمكن تعيين مستشار قانوني على حساب النفقة العامة، إذا كان ذلك مناسبًا، لمساعدة الشاهد في إعداد شهادته وسيرها. يُمكن للشاهد أيضًا طلب أمر بإخفاء هويته، وهذه السياسة المتعلقة بهذه الطلبات متاحة على الموقع الالكتروني لفريق تحقيقات الوفيات في العراق، وتتوفر من خلال فريقي بيانات خاصة بالمنظمات التي يمكنها تقديم الدعم للمشاكل النفسية والتوتر النفسي لأولئك الذين أدوا الخدمة العسكرية.

45. أؤكد أيضاً أن المبدأ القائل بأن المفتش يتحكّم في الأسئلة أثناء التحقيقات التي تجريها لجنة تحقيقات الوفيات في العراق كان قد أُرسيَ من قِبَل المحكمة العليا للطعون والمراجعات بوضوح. لا يوجد محامين ولا استجواب للشهود. يتم سؤال الشهود فقط من قبل المفتش، ولكن قد يتم ذلك من خلال أعضاء فريقي الذين يعملون بالنيابة عني. يُمكن اقتراح خيوط استفسار وأسئلة لي، ولكن سيتم وضعها حسب تقديري. لذلك، لن يتم مواجهة الشهود العسكريين من قبل مُستشارين قانونيين مُوكّلين نيابة عن العائلات. سوف يتم طرح الأسئلة على الشهود العسكريين من قبلي أو من فريقي كما أراه مناسباً لتمكيني من إجراء تحقيق كامل في حقائق وظروف الأحداث.

46. أُدرك أيضاً الضغط الذي يمكن أن تفرضه التحقيقات الإضافية في هذه الأحداث على عائلات وأصدقاء المتوفى وسأفعل ما بوسعي لضمان مشاركتهم في تحقيقاتي وعدم التسبب لهم بضيق لا داعٍ له. ما زلت ممتنة لشركة كيو سي للمحاماة - وهي شركة محاماة مقرها البصرة - والتي ساعدت في تحقيقات سابقة للجنة الوفيات في العراق وهذه الشركة تساعد في تحقيقاتي من خلال توفير تمثيل لأفراد عائلة المتوفى والمساعدة في الاستفسارات في العراق.

ملاحظة حول كوفيد 19

47. تم اجراء تحقيقاتي حتى الآن أثناء جائحة كوفيد 19. لقد تكيفت لجنة تحقيقات الوفيات في العراق مع ظروف العمل هذه، لكن الوباء عقّد مهمة تحديد وتلقي ومراجعة كميات هائلة من المواد الثبوتية الحساسة وسير تقدم الاستفسارات مع الأفراد. يسمح موقف الحكومة في وقت هذه الإفادة الموجزة بعقد اجتماعات وجهاً لوجه وجلسات استماع عامة في حال قمت بعقدها، ولكن هذا وضع متغير وأعتزم إبقاء الوضع قيد المراجعة. ما يشغلني هو تمكين الشهود من الإدلاء بأفضل ما لديهم من أدلة وإجراء تحقيق كامل ومتاح للعامة. سأستجيب بكل ترحاب لطلبات المشاركين في تحقيقاتي لتكييف الإجراءات بشكل مناسب لتسهيل ذلك الأمر.

تقديم التقرير

48. سيكون التقرير المسؤول ضرورياً لتمكيني من تلبية متطلبات إطاري المرجعي وانهاء تحقيقاتي. لقد آثرتُ في الوقت الحالي عدم التصريح علناً باسم أي شهود عسكريين ممن ربما يكونون متورطين في الأحداث التي أقوم

بالتحقيق فيها وسأمدد إجراء إخفاء الهوية مؤقتاً لجميع الشهود الذين لم يتم الكشف عن أسمائهم علناً من خلال تحقيقاتي. إن السبب وراء ذلك هو لأن ليس كل الشهود الذين تم الاتصال بهم قد أتيحت لهم الفرصة بعد لطلب الاستشارة القانونية أو تقديم طلب إخفاء الهوية إذا رغبوا في ذلك.

49. أُلفت الانتباه أيضًا إلى الفقرة 7.2 من تقرير السير جورج بشأن وفاة أحمد علي فيما يتعلق بشهود ذلك التحقيق، والذي اعتمدته وينص على ما يلي:

"هناك حاجة مستمرة لحماية الشهود والتحقيق في قضايا الجزء الثاني. إرشاداتي السابقة مُتاحة على الموقع الإلكتروني. لا ينبغي الاقتراب من الشهود الذين أدلوا بإفاداتهم وطرح الأسئلة عليهم، ولا ينبغي الاقتراب من الشهود المذكورين للإجابة على الأسئلة. يجب على الشهود الذين يعتقدون أن بإمكانهم تقديم أدلة التواصل مع لجنة تحقيقات الوفيات في العراق. يجب تقديم خيوط التحريات والأسئلة الخاصة بالتحقيق إلى لجنة تحقيقات الوفيات في العراق."

50. لا ينبغي الاقتراب من الشهود أو طرح أسئلة عليهم أثناء استمرار تحقيقاتي وأطلب من وسائل الإعلام احترام قرار طلب إخفاء الهوية في حالة إصدار هذه الأوامر.

البارونة هيذر هاليت